أنسودة الزكرى

فى عيـــــد الربيع

للأستاذ محمود الخفيف

يَا حَدِيثَ النَّفسِ فى خَلْوَتِهَا ... يَا أَغَانِيهَا وَيَا لَحْنَ بُكَاهَا
نَامَتِ الأَلْحَانُ لَوْلاَ شُعْلَةٌ ... فِى حَنَايَا الصَّدْرِ لَمْ يَخْبُ لَظَاهَا
هِىَ ذِكْرَى لِعُهُودٍ أَدْبَرَتْ ... رَجَّعَ الشِّعْرُ مِنَ الماضِى صَدَاهَا

* * *

أَوْرَقَتْ يَا قَلْبُ فى الرَّوْضِ الغُصُونْ
وَزَكَا الوَرْدُ وَرَاقَ المَوْسِمُ
وَمَشَى فى الأَرْضِ عُرْسٌ بَهِجٌ ... نَفَحَاتُ الخُلْدِ فِيهِ تَنَسِمُ
وَالْتَقَى الشَّمْلُ فَبِشْرٌ وَمُنًى ... وحبيبٌ لحبيبٍ يَبْسِمُ ...

* * *

إيه يا قَلبِى ، دَوَاعِى الأَمَل ... لَبَّحَتْ فى كلِّ غُصْنٍ أَوْرَقَا
لاَ تُلَبِّيهَا وَقَدْ كُنْتَ إِلَى ... سِحْرِهَا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ أَسْبَقَا !
زَمَنُ الوَصْلِ حَلَتْ أَيَّامُهُ ... وَقِصَارَاكَ بِهِ أن تَخْفِقَا !

* * *

(الربيع)

مَا لِهَـذَا الذَّابِلِ المُرْتَعِشِ ... رَفَّ فِى صَدْرِى شَوْقاً وَهَفَا ؟!
كُنْتَ يَا قَلْبُ تَأَسَّيْتَ فَمَا ... جَدَّ من عَيْشِكَ أَوْ ما اخْتَلَفَا ؟
أَيُّهَا الخافِقُ فى وَحْدَتِهِ ... فِيمَ ذِكْرَانَكَ عَهْداً سَلَفَا !

* * *

يَا فُؤادِى كُلُّ شَىْءٍ ضَاحِكٌ ... فى رَبِيعٍ رَاقَتِ الدُّنيَا بِهِ
فى رَبِيعٍ يُنبِتُ الوُدَّ وَمَا ... يَمْلَأُ الأَنفُسَ مِنْ أَسْبَابِهِ
طَافَ فى الرَّوْضِ عَلَى سُنْدُسِهِ ... بِرَحِيقِ الحُبِّ فِى أَكْوَابِهِ

* * *

هَذِهِ يَا قَلْبُ أَنْوَانُ الرَّبِيعْ مِهْرَجَانٌ بَثَّ فِيهِ خَطَرَاتِهْ
يُبْهِجُ الأَنْفُسَ مِنْ أَزْهَارِهِ يَسْبِيَاتٌ حُلْوَةٌ مِنْ بَسَمَاتِهِ
وَأَحَادِيثُ جَرَتْ عَاطِرَةً زَاخِرَاتٍ بِمَعَانِي صَبَوَاتِهِ
الرِّضَا والسِّحْرُ فِيهَا وَالمُنَى والشَّبَابُ الغَضُّ يُوحِي نَزَوَاتِهِ !

* * *

اِبْتَهِجْ واطْرَبْ وَرَفْرِفْ والْمَبِ
وَتَنَقَّلْ فِي الرُّبُوعِ النَّضِرَهْ
اِلْتَمِسْ فِي كُلِّ رُكْنٍ فَرْحَةً كَالْفَرَاشَاتِ ، وَغَازِلْ زَهْرَهْ
وَاجْتَلِ الرَّوْعَةَ فِي أَنْوَافِهِ أَفْرَغَ السِّحْرُ عَلَيْهَا صُوَرَه
فِي زَمَانٍ مِنْ تَهَاوِيلَ بِهِ كُلُّ حَيٍّ رَاحَ يَقْضِي وَطَرَه

* * *

مَسْرَحٌ كَمْ جُلْتُ فِي أَنْحَائِهِ لاَعِبًا ، لَسْتُ أَمَلُّ اللَّعِبَا
لَمْ يَرُعْ نَفْسِيَ يَوْمًا أَنَّنِي سَأَرَي جَنَّتَهُ مُكْتَئِبَا !
فِي رَبِيعِ العُمْرِ وَالعَيْشُ مُنًى عَجَّلَ الدَّهْرُ لِيَ المُنْقَلَبَا

* * *

يَا عِشَاشًا فِي الرِّيَاضِ امْتَلَأَتْ غَنِيَتْ فِيهَا الشَّوَادِي الفَرَحَا
كُنْتُ إِلْفٍ حَلَّ فِيهَا لَهَجٌ بِزَمَانِ الوَصْلِ فِيهَا صَدَحَا
نَسِيَ الوَحْشَةَ حَتَّى خِلْتُهُ عَنْ حَوَاشِي أَيْكِهِ مَا نَزَحَا

* * *

يَا شَوَادِي الأَيْكِ غَنِّي وَاطْرَبِي قَدْ تَوَافَتْ لَكِ أَسْبَابُ المُنَى
هَلْ شَجَا يَوْمَكِ أَمْسٌ أَوْ غَدٌ أَوْ عَرَفْتِ الدَّمْعَ يَوْمًا والضَّنَى؟
اهْتِفِي مَا شِئْتِ أَوْ شَاءَ الهَوَى وَاتْرُكِي لِي يَا شَوَادِي الحُزْنَا

* * *

أَنَا إِنْسِيٌّ مِنَ الطِّينِ فَمَا أَعْرِفُ النَّعْمَاءَ إِلاَّ حُلُمَا !
عَالَمِي مِنْ طَبْعِهِ أَنْ أَجْتَنِي عَقِبَ اللَّذَّةِ فِيهِ الأَلَمَا
إِنْ شَرِبْتُ الكَأْسَ يَوْمًا عَسَلاً لَمْ يَدُمْ حَتَّى أَذُوقَ العَلْقَمَا
شِقْوَتِي بِالغَيْبِ أَنْ أَجْهَلَهُ وَقِصَارَى الهَمِّ فِي أَنْ أَعْلَمَا !

* * *

جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مُنْذُ الأَزَلِ لِأَبِي آدَمَ كَانَتْ نُزُلاَ
فَقَضَى اللهُ بِأَنْ يُبْدِلَهُ بِرِيَاضِ الخُلْدِ هَذَا البَدَلاَ !
وَأَنَا مِنْهُ فَحَظِّي حَظُّهُ كَمْ أَرَى فِيهِ لِنَفْسِي مَثَلاَ !

غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَذُقْ مِنْ جَنَّتِي أَبَدًا مَا عِشْتُ فِيهَا أُكُلاَ ...

* * *

كَانَ لِي فِي الأَرْضِ حُلْمٌ زَاهِرٌ
قَضَى فِيهَا كَمَا يَقْضِي الرَّبِيعْ
رُحْتُ كَالطِّفْلِ لَدَى صَحْوَتِهِ دَائِمًا يَبْكِي رُؤَى الحُلْمِ البَدِيعْ
صَحْوَتِي قَدْ قَرَنَ البَيْنُ بِهَا أَيْنَ مِنِّي ذَلِكَ الشَّمْلُ الجَمِيعْ ؟
عَادَ قَلْبِي يَشْتَكِي الوَجْدَ فَهَلْ
تُطْفِئُ الشَّكْوَى بِهِ هَذَا السَّعِيرْ ؟
عِشْ عَلَى الذِّكْرَى وَغَالِطْ وَاخْدَعِ
فَمَدَى عَيْشِكَ فِي الدُّنْيَا قَصِيرْ
يَتَهَاوَى العُمْرُ فِيهَا مِثْلَمَا يَتَهَاوَى ذَلِكَ الزَّهْرُ النَّضِيرْ !

الخفيف

خذ أكثر مما تعطى

إقرأ هذا أنت الرابح

من لا يعرف ماء كولونيا دوشيس الشهيرة درجة ٩٠ يستعملها كل متأنق . أما الآن فيمكنك الحصول على زجاجة حجم مخصوص سهل الحمل للشهرة من ماء كولونيا دوشيس الفاخر درجة ٩٠ بخلاصة الزهر الطبيعي بسعر ٤½ غرش ونصف فقط — الكمية محدودة والمدة قصيرة فاغتنمها

صدر كتاب

قافلة الأيام

مجموعة من القصص المصري الحديث

تأليف

عبد اللطيف دكه

يباع بخمسة قروش بجميع المكتبات بالعالم العربي
وبمكتبة النهضة المصرية